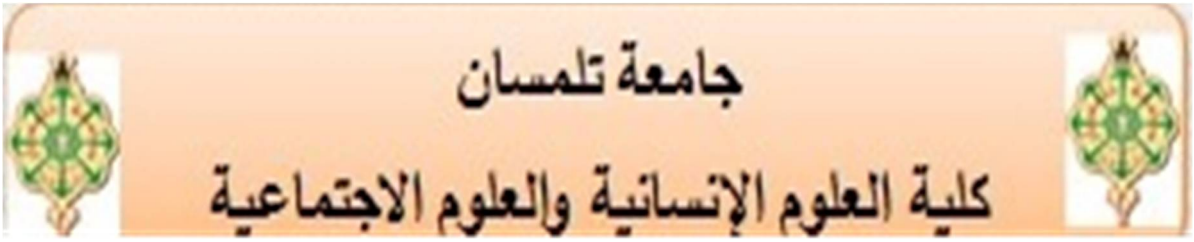


**قسم علم الآثار** **السنة الجامعة : 2023 – 2024**

**المستوى : ماستر1** **السداسي : الأول** **التخصص: الآثار الإسلامية**

**عنوان المقياس: تاريخ الأبحاث الأثرية في بالجزائر**

**أستاذ المادة: أ.د بلحاج معروف**

**Email:archeomarouf@gmail.com**

**عنوان الدرس: الأبحاث الأثرية في فترة ما قبل التاريخ في الجزائر2**

**مواقع ما قبل التاريخ بتيارت وقسنطينة**

## مواقع ما قبل التاريخ بتيارت وقسنطينة

**- الموقع الجغرافي لولاية تيارت:**

تقع تيارت غرب العاصمة تبعد عنها بحوالي 270كم، يحدها من الشمال غليزان وتسمسيلت ومن الشرق الجلفة ومن الغرب معسكر وسعيدة ومن الجنوب البيض والأغواط، تعلو عن سطح البحر بـ 1100م، بسيزت هذه الفتًة بكثير من الشواهد الأثرية والتي بلغت 192موقع أثري وذلك حسب الباحث بيار كادنا الذي ألف أطلس ما قبل الجزائري وذكر فيه مواقع تيارت1( )منها ما اندثر ومنها ما بقي إلى يومنا هذا، وسنتطرق في هذهالفتًة إلى أهم موقع أثري ألا وهو موقع كلوميناطة.

**موقع كولمناطة**

لقد استوطن الإنسان بمنطقة تيارت منذ العصر الحجري القديم الأعلى أي ما يقارب 10800سنة قبل الحاضر، ولعل خير دليل على ذلك هو الموقع الأثري كولمناطة الموجود ببلدية سيدي الحسني، ويبعد عن عاصمة الولاية بحوالي 23كم

أكتشف هذا الموقع من طرف الباحث الفرنسي بيار كادنا سنة 1937م، ومنذ ذلك التاريخ إلى غاية سنة 1961م قام فيه بعدة حفريات استخرج من خلالها أكثر من 118 هيكل عظمي لرجال ونساء وأطفال، ويذكر بيار كادنا[4] على أن موقع كلومناطة يحتوي على أربعة مراحل تاريخية وهي مرتبة كالتالي:

وبالتالي هذا الموقع الأثري يشهد على وجود الإنسان في منطقة تيارت منذ حوالي 10.800سنة قبل الحاضر أي ما يقارب 8800 سنة قبل الميلاد، وهو موقع فريد من نوعه كونه يحمل أربع ثقافات أو فترًات تاريخية مختلفة، كما يعتبر مهدا أو حجر أساس لبداية ما يسمى بالمعالم الجنائزية وطقوس الدفن على مستوى منطقة تيارت.

**الرسوم الصخرية كاف بوبكر:**

يوجد هذا الموقع ببلدية الدحموني بالشمال الغربي من مدينة تيارت على بعد 20كم، هو عبارة عن لسبأ صخري بارتفاع 17م وطول 25م، توجد به نقوش صخرية كثيرة ومتنوعة بين الآدمية

[4] - P. Cadenat, Gisement Préhistorique, columnata, T13, Encyclopédie Berbère, 1994, p2052-2055.

والحيوانية، اكتشف من طرف الباحث الفرنسي بيير كادنا[5] سنة 1939م، يحتوي على جداريتين غير بعيدتين عن بعضهما البعض.

**الجدارية الأولى:**

توجد في الأسفل على ارتفاع 1550م عن سطح الأرض ويبلغ طولها 21م وعرضها 15م، تضم هذه الأخيرة 50 شكلا تنوعت بين الحيوانية مثل: (البقريات- النعام- البط- اللقلق- الحمار- الكبش- الظبي- الحصان-الثور- الخروف)،كما احتوت كذلك على الأشكال الآدمية بكثرة.

**الجدارية الثانية:**

توجد في أعلى الجدارية الأولى وترتفع عنها بـ 50سم وتضم نوعين من الحيوانات، الأول يشبه وحيد القرن، والثاني يشبه الفيل.

ومن خلال دراسة نقوش كاف بوبكر من طرف الباحث بيار كادنا تبّين أنها تحتوي على أربعة مراحل من الفن لصخري وهي كالتالي: مرحلة البقريات – مرحلة الصيادين –مرحلة الرعاة والأحصنة-فترة التقنيات البسيطة، وبتمثيل الرموز

هناك موقع أثري فريد من نوعه يشهد على وجود الإنسان بالمنطقة، إنه موقع الصوامع أو الدولمان بضواحي بلدية مشرع الصفا وتحديدا في الشمال الغربي لولاية تيارت وعلى بعد حوالي 40كم، بنيت حذه المقابر علىضفاف واد مينا وتتربع على مساحات شاسعة مقسمة إلى أربعة مقابر.

**مقبرة مزرعة الطيب:**

تقع هذه المجموعة في الجهة الجنوبية الغربية من مشرع الصفا، وتحديدا في الضفة اليمنى لواد مينا، بحتوي على ثلاثة أنواع من المعالم الجنائزية (التلال- المصاطب- البازينات)، أول من أشار إلى هذه المعالم الباحث بول بالاري[6].

[5] - Pierre Cadenat, Nouvelles Stations Préhistoriques de la Région de Tiaret, B.S.G.O, TLXIII, 1942, p 131-154.

[6] - Paule Maurice Pallary, Les Monuments Mégalithiques de L'Arrondissement de Mascara, Bulletin de la société d'Ethnographie, Compte Rendu des Sciences, Notice Scientifiques et Documents Originaux, 2e série, Paris, Mars 1887, p 451-459.

**مقبرة قنشورة:**

تقع هذه المجموعة في الجهة الغربية من منطقة مشرع الصفا، وذلك على الضفة اليسرى من واد مينا، في جهته المتكونة من طبقات حجرية على شكل مدرجات، سميت هذه المجموعة بالصوامع وأهل المنطقة يسمونها قنشورة، المنطقة عبارة عن كهوف ومغارات وبحتوي حاليا على 19 قبرا من نوع المصاطب، ويذكر بعض الباحثين أكثر من ذلك بكثير، حيث يشير الباحث دولا بلانشار[7] إلى وجود حوالي100 مقبرة.

**مقبرة عساسات الركب:**

توجد في الجهة الغربية من منطقة مشرع الصفا وعلى الضفة اليسرى من واد مينا، يحتوي على 15معلما أثريا من نوع البازينا كما يذكر الباحث دو بايل[8]، أما الباحث بالاري فسماها أبراج دائرية، حاليا يوجد فقط معلمين من التلال وأربعة بازينات.

**مقبرة بوعراسن:**

تقع هذه المجموعة على بعد 03كلم جنوب غرب مقبرة قنشورة يحتوي على عشرة معالم جنائزية من نوع البازينا حسب الباحث بالاري.

## قسنطينة فترة ما قبل التاريخ

تؤكد الاكتشافات الأثرية والجيولوجية على استقرار الإنسان في منطقة قسنطينة ابتداء منذ أزمنة قديمة تعود إلى فترة ما قبل التاريخ؛ ذلك أن الوادي شبه المحيط بالصخرة يعود في تكوينه حسب الجيولوجيين إلى نهاية الزمن الرابع الجيولوجي )عصر البلايستوسين الحديث (– Pléistocéne Moderne) الذي بدأت فيه المياه تنحت الصخور الكلسية و توسع الشقوق الموجودة فيها. و بمرور الزمن تكون الأخدود الذي يشقه وادي الرمال الحالي.

ويلاحظ بأن شواهد ما قبل التاريخ في المنطقة كانت قد تمثلت في اللقى الأثرية التي عثر عليها في بحيرة المنصورة و كان المكتشف لها هو العالم الأثري فليب توماس Ph. Thomas سنة 1884 وقد تبين بعد دراستها بأنها تعود إلى "فيلاّ فرنشيان السفلى Villa Franchiens Inférieure أو إلى نهاية فترة البلايستوسين الأعلى، وأكد وجود بقايا تلك المستحثات الحيوانية

[7] - René-Marie De la Blanchere, Les Souama de Mechraa Sfa, Mélange d'archéologie et d'Histoire, T02, Paris, 1882, p 394.

[8] - Roger De Bayle Des Hermens, Les sites de Méchera Sfa sur la Haute Mina, Bulletin de la Société Préhistorique Française, 1966, p376.

فيما بعد الباحث جلود و ذلك في سنة 1912 خلال الأعمال التي قام بها في المنطقة و البعض منها يوجد حتى الآن بمتحف سيرتا الأثري.

كذلك تثبت بقايا أرضية كهف الدببة[9] أو ما يعرف بكهف السحار وآيضا كهف الاروي الواقعين في واجهة مرتفع سيدي أمسيد وذلك في أعلى ممر السكة الحديدية المؤدية إلى سكيكدة يضاف إليهما كهف الحمام الموجود في منحدر القصبة من الناحية الشمالية الغربية بأن تلك الكهوف كانت قد أستعملت منذ العصر الحجري القديم الأسفل و تواصل الإستقرار بها حتى الفترة الرومانية.

وحسب تنقيبات الباحث A. Debruge فإنه عثر في الكهوف المشار إليها على بقايا صناعة حجرية موستيرية عائدة إلى العصر الحجري القديم والأوسط و كذا صناعة النيوليتي الشمال الإفريقي .إلى جانب تلك الصناعة الحجرية وجدت هناك عظام لحيوانات شبيهة بالإستوائية في وقتنا الحالي كانت تعيش في المنطقة وذلك مثل وحيد القرن و الحمار الوحشي والخنزير البري و الإيل و الغزلان و الأبقار الوحشية و الأروي مما يعطينا فكرة على أن المنطقة من حيث المناخ كانت شبيهة بالمنطقة الاستوائية من حيث توفر الرطوبة والنباتات.

أما إذا إقتربنا تاريخيا إلى نهاية العصر الحجري الحديث وبداية الفترة التاريخية، فإن الشواهد الأثرية المتمثلة في المنطقة تتمثل في المقبرة القديمة لقدماء السيرتيين التي تحتل الأماكن المرتفعة في جبل سيدي مسيد و تمتد حتى مرتفعات بكيرة، و حسب الباحث H. Fornel فإنه حتى سنة 1849 كانت هناك بقايا مقابر دولمينية كثيرة في أعالي قمة سيدي مسيد.

وكانت معظم هذه الأماكن قد توزعت ما بين الهرية والخروب. وحسب الباحثين ج. بوسكو J. Bosco و م. صولينياك (M. Solignac،) فإنه وجدت رسوم صخرية بكهوف المنطقة الممتدة ما بين الهرية والخروب تعود إلى فترة ما قبل التاريخ.

كانت المعلومات شحيحة باستثناء ما قدمه الباحث الأثري بلاري خلال 1891-1893 بالإضافة إلى الرقيب فور سنة 1908 حيث تم العثور على بعض الأدوات الحجرية من مادة الصوان.

[9] - Debruge A. "La grotte des ours", R.S.A.C., T.X L II, 1908, pp.117-148.

ثم توالت الاستكشافات الأثرية وتمكن الباحث د.إيستوني سنة 1916-1917 من تحديد بعض المواقع الأثرية الصغيرة التي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ ولم يتم نشرها سوى سنة 1941.